بالماضي دون المضارع اشارة الى ان اعتقاده مطوي عليه منذ عقل وقوله
المنشق اي الذي انشق اية له صلى الله عليه وسلم لان اهل مكة سالوه اية
فاراهم انشقاق القمر فلقتين فكانت فلقة فوق الجبل وفلقة دونه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا فقال كفار قريش قد سحرنا محمد فابعثوا الى
اهل الافاق حتى يظهر هل راوا مثل هذا فاخبر اهل الافاق انهم راوه منشقا
فقال كفار قريش هذا سحر مستمر فنزل قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وجملة قوله ان له اي جواب القسم
والضمير الاول للقمر المنشق والضمير الثاني للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله
من قلبه متعلق بنسبة وقدمه عليها للاهتمام ومن بمعنى الباء والمراد بالنسبة
المناسبة والمشابهة في الانشقاق اما انشقاق القمر فقد علمته واما انشقاق
قلبه الشريف فقد وقع اربع مرات وقد جمعها بعضهم في قوله

وشق صدر المصطفى وهو في ○ دار بني سعد بلا مريه
كشقه وهو ابن عشر ثم في ○ ليلة المعراج وعند البعثه

وزيد خامسة عند عشرين سنة لكنها لم تثبت وقوله مبرورة القسم اي ان القسم
عليها مبرور ففيه تجوز في نسبة الاصدق فيها والمتبادر انه صفة للنسبة
لكن جعلوه صفة لموصوف محذوف دل عليه السياق والتقدير يمينا مبرورة
القسم وفيه شيء لان اليمين بمعنى القسم فيصير التقدير قسما مبرور القسم
ولا يخلو عن ركة الا ان يقال انه من باب الاظهار في مقام الاضمار وقد علمت
ما فيه الغنية عن ذلك قوله وما حوى الغار الخ اي واذكر ما حوى الغار اي
واقسمت بما حوى الغار الخ وعلى الثاني فجواب القسم معلوم مما قبله والغار
نقب في الجبل وكان في جبل ثور باسفل مكة وقوله من خير ومن كرم بيان لما
حوى الغار وظاهره ان المراد نفس الصفتين من غير تقدير مضاف وعليه فما
باقية على معناها كما ذكره بعضهم والاظهر جعله على حذف مضاف اي من
ذي خير ومن ذي كرم وعلى هذا فما بمعنى من لان ما لغير العاقل ومن للعاقل
والمراد بالخير الاخلاق الحميدة وبالكرم الجود فهما متغايران لا اعم والاخص

وكل

وكل منهما الكل من النبي صلى الله عليه وسلم ومن ابي بكر ويحتمل ان الاول للنبي صلى
الله عليه وسلم والثاني لابي بكر وعلى هذا فانما خصه بالكرم لانه اثر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وماله ولذلك لما اتيا الى الغار تقدم ابو بكر
في الدخول لاحتمال ان يكون فيه ما يوذي فيتلقاه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يجد شيئا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع راسه في حجر ابي بكر
وكان هناك حجر فيه حيات وافاعي فخشي ابو بكر ان يخرج منه شيء يوذي النبي
صلى الله عليه وسلم فالقمه قدمه فجعلت الحيات والافاعي تضربنه وتلسعنه
ولم يتحرك مخافة ان يوقظ النبي صلى الله عليه وسلم فسقطت دموعه على وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر ما يبكيك قال لدغت فتفل
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده لكن كان يعاوده ذلك
حتى كان سبب موته على المشهور وفي بعض التواريخ انه مات بسم اخر
لانه اكل مرة مع اعرابي فقال له الاعرابي ارفع يدك يا خليفة رسول الله فان
هذا الطعام فيه سم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد وكان كذلك وقوله
وكل طرف الخ اي والحال ان كل طرف الخ فالواو للحال والطرف بسكون الراء هو البصر
وقوله عنه اي عن ما حوى الغار وقوله عمي يحتمل جعله فعلا وجعله اسما
وقد لبث النبي وابو بكر في الغار ثلاث ليال وجا الكفار حول الغار ينظرون
فاعماهم الله تعالى قال ابو بكر نظرت الى اقدامهم فوق روسنا فقلت يا رسول
الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا فقال ما ظنك باثنين الله
ثالثهما وفي التنزيل ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان
الله معنا قوله فالصدق الخ اي فذو الصدق الخ فهو على حذف مضاف او يوول
الصدق بالصادق او يجعل من باب المبالغة وقوله والصديق اي في الغار
ففيه الحذف من الثاني لدلالة الاول وقوله لم يرما بكسر الراء اي لم يبرحا واصله
لم يريما حذفت منه الياء تبعا لحذفها في اسناده الى المفرد كما في قولك زيد
لم يرم فان اصله يريم حذفت منه الياء عند الجازم لالتقاء الساكنين
وقوله وهم يقولون الخ اي والحال انهم يقولون الخ والضمير راجع للكفار

Copyright © King Saud University